(دراسة لنظام الضرائب في عصر أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م)

م.م احمد وعدالله احمد

جامعة الحمدانية – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم علم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : ahemedwaadaltaee@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: نظام الضرائب،أور الثالثة ،بالا، كون–مادا ،مقاطعات .

كيفية اقتباس البحث

احمد، احمد وعدالله ، (دراسة لنظام الضرائب في عصر أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

(A Study of the Tax System in the Ur III Period(2004-2112 B.C))

M.M. Ahmed Waadallah Ahmed
Al-Hamdaniya University – College of Education for Humanities – Department of History

Keywords : tax system ,Ur III ,Bala ,gun-ma-da ,Provinces.

How To Cite This Article
Ahmed, Ahmed Waadallah , (A Study of the Tax System in the Ur III Period(2004-2112 B.C)), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, april 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The study examines the tax system of the Third Dynasty of Ur (2112–2004 BCE), considered one of the most advanced and complex systems of the ancient Near East. It highlights the high level of administrative and economic organization within the kingdom. The system was based on two main types of taxation,The first was the bala system, a state-imposed tax that operated through a monthly rotational scheme among the provinces. Each province was required to supply resources such as grain, livestock, and agricultural products, with the amount varying according to the province. These resources were collected in a central treasury and redistributed to cities and provinces according to need,The second was the gún-mada tax, a regional levy paid in kind exclusively in livestock and delivered to the livestock enclosures at Puzriš-Dagān. It was imposed on distant regions and military settlements that were not directly under Ur's authority. This system began in the forty-third year of King Šulgi's reign and continued until the second year of King Ibbi-Sin. Tax revenues were distributed to military officials and soldiers according to a strict hierarchical structure, with fixed amounts assigned to each rank ,Overall, the tax system reflects a

highly centralized administrative and financial structure. Taxes were not limited to monetary payments but included agricultural produce, livestock, craft goods, and labor services, collected for the palace or temple. Taxation functioned not only as a means of financing institutions but also as a tool for resource management, economic planning, and political control over subject territories through the imposition of tribute.

الملخص :

يتناول البحث نظام الضرائب في عصر أور الثالثة(٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) الذي يعد من أكثر الأنظمة تطوراً وتعقيداً ويظهر البحث مدى التنظيم الإداري والاقتصادي في تلك المملكة واستناداً إلى نظامين رئيسين ، البالا وهي نظام ضريبي فرضته المملكة يعتمد على التناوب الشهري بين المقاطعات لتقديم الموارد من حبوب وماشية ومنتجات زراعية ، يتفاوت مقدار الضريبة بحسب المقاطعة ،حيث تجمع الموارد في صندوق مركزي لإعادة توزيعها على المقاطعات والمدن حسب الحاجة. وضريبة الكون مادا وهي ضريبة إقليمية تدفع عينياً بالماشية فقط وتسلم إلى حضيرة الماشية في بوزورش-داكان ،فقد فرضت على المناطق البعيدة والمستوطنات العسكرية التي لم تكن خاضعة مباشرة لسلطة أور ، وهذا النظام بدأ العمل به في السنة الثالثة والاربعون من حكم الملك شولكي واستمرت حتى السنة الثانية من حكم الملك ابي-سين ،وقد كانت توزع الضريبة على المسؤولين العسكريين والجنود وفق تسلسل هرمي دقيق حددت مبالغه لكل رتبة أو منصب وظيفي ،ونظام الضرائب يعكس تطوراً مذهلاً في الفكر الإداري والمالي للمملكة حيث كان ذا طابع مركزي صارم حيث كانت المملكة تسيطر على الانتاج والموارد والضرائب التي لم تكن مجرد مدفوعات نقدية بل شملت محاصيل وماشية ومنتجات حرفية وحتى خدمات بشرية وكان يتم جمعها لصالح المعبد او القصر ،ولم تكن الضريبة مجرد وسيلة لتمويل الجيش أو المعابد بل كانت وسيلة لتنظيم الموارد والتخطيط ، كانت الضرائب جزءاً من النظام الديني الإداري إذ أدت المعابد دوراً في تحصيلها وتدوينها وتوزيعها ،واستخدمت الضرائب ايضاً كوسيلة للسيطرة على الأقاليم التابعة للمملكة وخاصةً التي تم ضمها خلال التوسع من خلال فرض اتاوة .

المقدمة :

يعد نظام الضرائب في عصر أور الثالثة (2112-2004 ق.م) من الأنظمة الاقتصادية المتطورة والمعقدة نوعاً ما ، ويعكس التنظيم الإداري والاقتصادي المتقدم لهذه المملكة القديمة في بلاد الرافدين وقد لعبت الضرائب دوراً حيوياً في تمويل مملكة أور الثالثة المركزية ودعم مشاريعها الكبرى وتوفير المواد اللازمة للجيش والمعبد واستقرار المملكة وقد

اعتمدت هذه الانظمة الضريبية على تقسيم جغرافي وإداري طُبق في عصر أور الثالثة الا وهو نظام الـ(bala)والذي سنتكلم عنه في المحورالاول واما المحور الثاني هو الـ(gun ma-da) التي فرضت على الأفراد والانشطة الاقتصادية المختلفة وسيتناول هذا البحث الضرائب الرئيسة في عصر أور الثالثة وطرق جمعها.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وضوح الصورة الكاملة لنظام الضرائب في عصر أور الثالثة، ولاسيما نظامي البالا والكون – مادا، من حيث طبيعتهما وآليات جبايتهما ودورهما الإداري والاقتصادي فعلى الرغم من وفرة النصوص المسمارية، ما تزال هناك تفسيرات متباينة بين الباحثين حول وظيفة هذه الضرائب وحدودها، الأمر الذي يستدعي دراسة تحليلية تعتمد النصوص الأصلية للكشف عن دور النظام الضريبي في دعم المركزية السياسية والاقتصادية لمملكة أور الثالثة.

أهمية الدراسة: تكتسب الدراسة أهميتها من إبرازها تطور الفكر المالي والإداري في عصر أور الثالثة، وبيان دور الضرائب في تنظيم الموارد وتعزيز سلطة الدولة المركزية وربط الأقاليم بالمركز كما تسهم في إغناء الدراسات العربية بتاريخ النظم الاقتصادية في العراق القديم، من خلال اعتمادها على نصوص مسمارية توضح البنية العملية للجباية وإعادة التوزيع في واحدة من أكثر مراحل بلاد الرافدين تنظيماً واستقراراً .

تقسيم الدراسة:

المحور الأول :ضريبة البالا

المحور الثاني : ضريبة الكون–ما–دا

الضرائب:

ان الضرائب هي مبالغ تفرض على المكلفين بحسب قدرتهم المالية وتدفع بشكل نهائي دون مقابل مباشر بهدف تمويل نفقات المملكة وتحقيق أهدافها وتعد الضرائب من أقدم مصادر إيرادات المالية للممالك القديمة حيث تطورت اساليب جبايتها عبر العصور ففي بداياتها كانت تفرض على الفلاحين واصحاب الاعمال الصغيرة وتجمع عينياً أي على شكل سلع أو خدمات ثم تحولت لاحقاً إلى الدفع النقدي وفي بعض الحالات كانت تجبى بالقوة أو بوسائل أخرى تبعاً للظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر به المملكة ومع تطور المجتمعات واستقرارها برزت الحاجة إلى وجود سلطة مخولة بفرض الضرائب وجبايتها وقد ارتبط ظهور الضرائب بنشأة دويلات المدن وتطور المجتمع حيث اسهمت مع مرور الوقت في تلبية احتياجات الانسان

المتزايدة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما جعلها أداة فاعلة في دعم وتعزيز التقدم في المجتمع[١] .

وأن من أهم اصلاحات الملك أور-نما(٢١١٢-٢٠٩٥ق.م) التي ساهمت بشكل واضح في تطور المملكة وانتعاش الاقتصاد وتحول سلالتهُ إلى مملكة متطورة ومنتعشة اقتصادياً ولاسيما بعد فرض الضرائب ويبدوا أن نظام الضرائب قد تم تشكيلهُ على نطاق واسع كتضحيات إلزامية [٢] ومع ظهور السلطة المركزية في بلاد الرافدين نرى أن النظام قد اصبح مقنناً لظروف خاصة حيث دخلت الضريبة في كل مجالات الحياة الا انها كانت تتناسب مع طاقة الفرد الاقتصادية بل أن الضرائب في بعض الاحيان كانت تؤخذ لأجل اعانة الفئات الفقيرة، وحتى العاملين في بناء المعابد كانت أجورهم تدفع عبر نظام ضريبي مستحق فرض على التجار واصحاب الاملاك من الاقطاعيين[٣]

كانت أنظمة التقويم في عصر أور الثالثة معقدة نوعاً ما إذ كانت كل مقاطعة تستخدم تقويمها الخاص ورغم وجود تقويم رسمي للحكم المركزي في أور يُعرف بالنظام الملكي استخدم في مدينة بوزورش-داكان وأن مدناً أخرى تابعة للحكم لم تلتزم به مثل أور ونفر كما كانت هناك تقاويم أخرى استخدمت خارج النظام الملكي وجميعها كانت عرضة للتغيير ، يعتقد أن اصلاحاً مهماً قد طرأ عليها في السنة الثانية من حكم الملك شو-سين (2037-2029)ق.م حيث أعيد ترتيب الاشهر على مدى سنوات لتبدأ السنة بشكل مختلف ، استندت قائمة البالا إلى هذا التقويم الرسمي الذي تضمن اثنى عشر شهراً يتراوح طولها بين ٢٩-٣٠ يوماً[٤] يكون مجموعها حوالي ٣٦٠ يوم ولتوافقه مع السنة الشمسية البالغ طولها ٣٦٥ يوم اضيفت احياناً اشهر كبيسة ليصبح عدد الاشهر ثلاثة عشر شهراً في بعض السنوات وغالباً ما كانت هذه الاشهر الاضافية تدرج في نهاية السنة وكانت كل مقاطعة تتولى مهام البالا بالتناوب شهرياً غير أن تحديد ترتيب المقاطعات لايزال صعباً ، ومن خلال قراءة سني حكم الملك امار-سين للسنوات ٣-٦ من حكمه تبين أن مدينة كرسو كانت اكثر المدن التي تؤدي الضرائب حيث ظهرت انها كانت تدفع الضرائب من شهرين الى اربعة اشهر حيث أن كرسو دفعت الضرائب لمدة ثلاثة اشهر في السنة الثالثة وشهرين في السنة الرابعة وشهرين في السنة السادسة [٥]

وتقسم المقاطعات في النظام الاداري إلى ثلاثة مجموعات بحسب التزاماتها بضريبة البالا حيث ذكرت فيها المجموعة الاولى مقاطعة كرسو التي كانت تحمل عبئاً ضريبياً ثقيلاً يمتد لعدة اشهر سنوياً اما المجموعة الثانية تضم مقاطعات مثل اوما وايري-ساكرك اللتان كانتا تدفعان ضريبة شهر واحد في كل سنة بشكل منتظم اما الثالثة فتضم مقاطعات ذات الالتزامات المحدودة التي

كانت غالباً ما تقسم الاشهر او ربما لم تكن مجدولة لأداء واجب البالا كل عام من هذه المقاطعات (Ur, uruk , adab , marad , babylon ,kiš ,puš)

وكانت ضريبة هذه المقاطعات تحت اشراف المعابد او ضمن النفوذ الملكي ، فضلاً عن ذلك لم تكن الاقاليم والمقاطعات كلها متماثلة في الحساب الضريبي ولم تعامل جميعها بنفس الطريقة من حيث الالتزامات المالية ، وتلزم البالا المقاطعات إلى تقديم مدفوعات إلى وكلاء الملك من خلال جانبين الاول هو دفع المقاطعات بكميات كبيرة من السلع المتنوعة مثل الشعير والاطعمة والخشب والسلع المصنعة والماشية ، أما الجانب الثاني فهو يتضمن شهر معين بكل مقاطعة تكون هذه المقاطعة مسؤولة عن تقديم القرابين للمعابد الرئيسة وتركز هذه الدراسة على الجانب الزمني في نظام البالا وما يكشفه من معلومات مهمة حول تنظيم الدولة في عصر أور الثالثة[٦].

المحور الأول: ضريبة البالا(Bala):

هو مصطلح اطلق على نظام ضريبي تم تطبيقه في عصر أور الثالثة وفيه عمدت الادارة المركزية الى جمع المنتجات من المقاطعات الادارية ضمن حدود المملكة فيما يشبه صندوق مشترك من اجل اعادة توزيعها لاحقاً على مختلف المقاطعات وفقا لاحتياجها الفعلي وبالتالي تمكن المملكة من استخدام هذه الثروات على كامل اراضيها ومقدار ونوع مساهمة اي مقاطعة فيعتمد على امكانيتها الاقتصادية وطبيعتها الانتاجية [٧] . واول من قام بدراسة الـ(bala) هو الباحث هالو (Hallo) حيث نشر في مقالة له عام ١٩٦٠ بعنوان (التحالف السومري الديني A Sumerain Amphictyony) حيث تناول هالو الفروق الدقيقة في معنى كلمة بالا في سياقات مختلفة وأثبت انه في سياق وثائق أور الثالثة من بوزورش–داكان تشير كلمة بالا الى الالتزام الدوري من قبل حكام المدن ومديري المعابد بتوفير واعطاء القرابين للمعبد المركزي في نيبور [٨] ، واوضح أن التزامات البالا كنت تتناوب من مقاطعة الى اخرى على اساس شهري وربما يختلف حسب حجم المقاطعة واوضح أن نيبور كانت لا تدفع البالا بل كانت تتسلمها[٩] ، ويذكر هالو كان هناك تسليمات يقدمها كبار قضاة المدن المختلفة ولاسيما الحاكم($Ensi_2$) ويبدوا أن هولاء الحكام يدفعون الضرائب بحكم مناصبهم حيث كانت مدفوعاتهم تشكل ثمن حصولهم على هذه المناصب ومع ذلك تظهر بعض النصوص من مدن معينة انهم بدورهم جمعوا هذه المبالغ من السكان الخاضعين لادارتهم وهكذا يمكن القول أن المدن نفسها هي التي كانت تدفع الضرائب وأن حكامها هم من كانوا يقومون بعملية الجمع والتحويل ، ويعد الباحث هالو هذا النظام اتحاداً بين حكام المدن ($Ensi_2$) ومديري المعابد (Šabra المسؤول الاداري) و (Sanga الكاهن)حيث

كان ممثلو المدن باستثناء حكام مدينة نفر ملزمين بتزويد معابد نفر خلال فترات تناوب محدودة [١٠] ويرى الباحث فان دي ميروب(Van de mieroop) بأن البالا هو صندوق انشأه التجار في المدينة او في منطقة معينة لتوفير رأس المال الخاص بهم حيث يذكر أن تورام-ايلي يذكر أن البالا كانت بمثابة صندوق تأمين للتجار تعوضهم عن الخسارة [١١]

ومن الوثائق الادارية التي وصلتنا من عصر أور الثالثة نص اقتصادي وضح الية الجباية الضريبية :

نص يتضمن تسلم كمية من الشعير كضريبة البالا وقد أرخ النص في السنة التاسعة من حكم الملك شولكي[١٢]

(IM.212422)

obv.

1- 20 še gur

mu bala-a $še_3$

še-gan_2 ^{d}iškur(^{d}IM)

ki nam-maḫ-ta

5- ⌜za⌝-ri_2-qum

Rev.

šu-ba-ti

iti [ezen-^{d}šul]-/gi-ra

mu en ^{d}nanna / [k]ar-zi-⌞da⌟ ba-ḫun

وهذا النص ليس مجرد إيصال أستلام حبوب بل هو جزء من النظام الضريبي والاقتصادي في مملكة أور الثالثة ،حيث ورد في السطر الاول ٢٠ كور من الشعير مثل هذه الكميات كانت تُحصل من الفلاحين أو من الاراضي الزراعية على هيئة ضرائب عينية ،وفي السطر الثالث ورد مكان الحقل العائد إلى ألاله اشكور حيث يشير إلى أن جزءاً من الاراضي الزراعية كانت مكرسة للالهة والمعابد وما ينتج منها يدخل ضمن الجباية ، وفي السطر الخامس ورد اسم الشخص المستلم (za-ri_2-qum)غالباً هو موظف أداري مكلف باستلام الضريبة وتسجيلها في السجلات المركزية ،وفي السطر السادس وردت صيغة (šu ba-ti) ويعد مصطلحاً ادارياً رسمياً لتأكيد أن الضريبة قد وصلت إلى المخزن أو المعبد ، وفي السطر السابع والثامن وردت الصيغة التاريخية

(شهر–سنة) حيث يضمن دقة الجباية وربطها بالتقويم الرسمي بحيث تعرف المسؤولون في اي سنة تم تحصيل هذه الضريبة ، أذن النص يمثل وثيقة ضريبية من عصر أور الثالثة توثق كمية الضريبة ومصدرها والجهة المستلمة سواء كان معبد أو مخزن وتاريخ الضريبة يوم و شهر وسنة ، ويتضح لنا أن ضريبة البالا سواء أكانت عينية ام نقدية كان اساسها الانتاج الزراعي الذي يشكل العمود الفقري لاقتصاد مملكة أور الثالثة في تلك الحقبة .

وادناه نص يتضمن ناتج حقول من الشعير عائدة إلى ضريبة البالا وقد أرخ النص في السنة الثالثة من حكم الملك شو–سين(١٣)

IM. (235603)

Obv.

135 (60+60+15) $gana_2$ še

še ta $šam_2$

ki ur–^{d} šul–gi

kišib gu–kal –[lum]

5. $ša_3$ bala–a

Rev.

space

mu ⌊us_2⌋ – sa si–ma

num_2 ki ba–ḫu

ويُعد النص المسماري اعلاه انموذجاً واضحاً لوثائق الجباية في عصر أور الثالثة أذ يذكر استلام كمية من الشعير تم توريدها من قبل شخص يدعى (ur–^{d}šul–gi) وقد وثق ذلك بختم الموظف الأداري (gul–kal–lum) ويشير ختم الموظف إلى الرقابة الرسمية على عملية الجباية بينما يظهر مصطلح ($ša_3$ bala–a) حيث أن هذه الحقول داخلة ضمن نظام البالا ألا وهو النظام الدوري الذي اعتمدته مملكة أور الثالثة لتوزيع الالتزامات الضريبية بين الاقاليم والمدن .

ويرى الباحث (garfinkle) أن نظام البالا هو نظام استحصال الموارد من المدن التابعة لاور الثالثة وجمعها نحو المركز في مدينة نفر حيث مقر ابرز الالهة السومرية وكانت هذه المواد أما تكون هدايا او نوع اخر من القرابين تقدم الى العاصمة الدينية(١٤) ونشر الباحث ستنكلر (Steinkeller) بحثاً في عام ١٩٨٧ الذي لخص اقتصاد أور الثالثة مع التركيز على الروابط الاقتصادية ولم ينكر فكرة هالو حول تبرعات الماشية من مسؤولي المقاطعات التي تدار شهرياً

وقد حدد مبادى اساسية لنظام البالا حيث ذكر ان مساهمات البالا تتكون من السلع التي تخصصت مقاطعة معينة في انتاجها واتخذت هذه المساهمات شكل المنتجات الزراعية والموارد الطبيعية مثل الحبوب والاخشاب وذكر ايضاً اهمية هذه المساهمات التي يقدمها صندوق البالا الخاص بالمقاطعة بمجرد ان تفي المقاطعة بالتزامها يمكنها استخدام هذا الصندوق للحصول على سلع وخدمات حسب الحاجة، وذكر أن يمكن ارسال مساهمات البالا الى جهات اعادة التوزيع مثل بوزورش–داكان[١٥] الى مقاطعات مجاورة وذكر انها عملية اعادة التوزيع تعتمد على نوعية البضائع التي توزع بشكل متوازن على المقاطعات[١٦] واشار الى أن ارشيفات مدينة اوما اوردت هناك نوعين من ضريبة البالا وهم الحمالين (ug_3–il_2 / un–il_2) حيث كانوا يعملون خلال العام بكامله ويتلقون استراحة لمدة ثلاثة ايام من كل شهر والنوع الثاني الجنود ($erin_2$) فقد كانوا يعملون لمدة خمسة عشر يوما في الشهر اي انهم مؤهلين لنصف العام[١٧] ، ويذكر ستنكلر أن الوضع الاداري لكل من اشنونا وايشم–شولكي الواقعتين ضمن منطقة ديالى يكتنفهُ شيء من الغموض فمن ناحية تُشير المعطيات المتوفرة إلى انتمائهما إلى نظام البالا وهو النظام الذي امتاز به الاقليم المركزي ومن ناحية أخرى أن هاتين المدينتين كانتا تؤديان ضريبة الـ(gun ma–da) وهي ضريبة كانت تقتصر في العادة على المناطق الواقعة ضمن النطاق المباشر لسيطرة مملكة أور وحتى هذه اللحظة لا يتوفر تفسير حاسم لهذا التباين الظاهر في المؤشرات الادارية ،ونظرا لطبيعة الاقتصاد في عصر أور الثالثة الذي تميز بالمركزية والتنوع الاقليمي كان من الضروري وجود آليات فعالة لإعادة توزيع الموارد وتضمن وصول المنتجات إلى جميع إنحاء البلاد وقد أدت البالا هذا الدور حيث تم تزويد المعابد الرئيسة في نفر العاصمة الدينية واسهم نظام البالا في ربط المقاطعات ضمن منظومة اقتصادية موحدة وكانت موارد البالا تستخدم لدعم المعابد وهذا لم يكن دورها الوحيد فقد اعتمد النظام على مراكز توزيع أنشأها ملوك أور خصيصاً من ابرزها بوزورش–داكان التي تعنى بجمع الماشية والمنتجات الحيوانية وغيرها من المواد.

وادناه نص يتضمن مجموعة من الماشية كضريبة الاقاليم وقد أرخ النص في السنة الثالثة من حكم الملك شو–سين [١٨]

Obv.

1. [1(diš)] gu_4 niga
   8(diš) udu u_2
   1(diš) $maš_2$–gal u_2

1(diš) $sila_4$

5. za-li-a nu-$banda_3$ lu_2 |BAD_3.AN|$^{\{ki\}}$

ugula nir-i_3-da-gal_2

rev.

gu_2 ma-da

u_4 1(u) 3(diš)-kam

mu-(DU)

10. in-ta-e_3-a i_3-dab_5

$giri_3$ nu-ur_2-^{d}EN.ZU dub-sar

iti ezem-me-ki-gal_2

mu ^{d}šu-^{d}EN.ZU lugal si-ma-num_2^{ki} mu-ḫul

left

1. 1(diš) gu4 1(u) udu

أن هذا النص عبارة عن وثيقة ادارية دون فيها استلام وتسليم مجموعة من الحيوانات كجزء من ضريبة الاقاليم مع تحديد المسؤولين عن الضريبة واسم الشخص الذي دفع الضريبة مع ذكر مهنته وهو (za-li_2-a) حيث كان قائد عسكري في مدينة (bad-An^{ki}) وهو اسم شخص سومري مذكر ورد ضمن نصوص مدن (دريهم –اريري–ساكرك – اوما) وهو من الشخصيات المهمة حيث ورد في نصوص مناظرة بوظائف مختلفة أذ نجد هذا الاسم في بعض الاحيان يمتهن مهنة الكاتب وقد ورد في هذا النص بوظيفة قائد عسكري وفي بعض النصوص مستلم لمواد مختلفة الخاصة بالعائلة الملكية في دريهم[١٩]. وقد ورد في النص (nir-i_3-da-gal_2) المراقب والمشرف على ضريبة الاقاليم حيث تم دفع الضريبة في اليوم الاول من شهر عيد ميكيكال للمرة الثالثة والشخص الذي قام بتسلم الضريبة شخص يدعى (in-ta-e_3-a) وبوساطة شخص يدعى (nu-ur_2-^{d}suen) الكاتب الذي اشرف على تدوين الضريبة وفي الحافة اليسرى ورد (١) ثور كجزء اضافي او ملحق للضريبة .اهمية النص تكمن في أن النص يمثل مثالاً عملياً على ضريبة الاقاليم التي كانت اساس الاقتصاد المركزي في مملكة أور الثالثة و يوضح نوعية الضريبة مجموعة من الحيوانات من(ثيران و خراف وماعز) ، تبرز الدقة الادارية في ذكر الاعداد –اسماء المسؤولين –الكاتب –اليوم –الشهر السنة) .الخلاصة أن النص يسجل أن اقليمياً سلم الضريبة المتمثلة في مجموعة من الحيوانات إلى المملكة المركزية والعملية تمت

بأشراف مسؤولين رسميين وتوثيق كاتب مختص وفي وقت محدد من السنة الشهر والحدث التاريخي وهذا يعكس مدى التنظيم المالي والاداري لمملكة أور الثالثة .

المحور الثاني:ضريبة الكون-ما-دا(gun-ma-da):

وتتناول النصوص التي أوردها موضوع الضريبة التي تُعرف بأسم الـ(gun-ma-da) التي تعرف بضريبة الاقاليم التي كانت تدفع على شكل ماشية حصراً تسلم الى مدينة بوزورش-داكان التي ظهرت في السنة ٤٣ من حكم الملك شولكي وانتهت في السنة ٢ من حكم الملك ابي-سين وبينما اعتبرها الباحث هالو نوعاً من(الاتاوة الاقليمية) التي تفرض جماعياً على منطقة جغرافية معينة[٢٠] .

ولم يكن نظام الضرائب bala و gun ma-da الا أحد الأصلاحات المعتمدة الشاملة التي ادخلها الملك شولكي الذي خلف والده أور-نما على الانظمة الإدارية والمالية للمملكة والتي تضمنت رفع مرتبة الملك شولكي الى مرتبة الالهة و تأسيس جيش نظامي قوي وإعادة ترتيب وضع المعبد الداخلية وممتلكاته الواسعة التي تخص المعبد وتأسيس نظام أداري موحد للدولة واعتماد أنظمة ضرائب مع تأسيس سلسلة مراكز استلام وتوزيع المواد التي كانت تجبى والعمل بنظام تقويمي جديد فضلاً عن العديد من الاصلاحات ،ويذكر ستنكلر أن سجلات ضريبة الـ(gun ma-da) تتبع نمطاً ثابتاً يبدأ عادة بتسليم (١٠) ثيران و(١٠٠) خروف تم تقديمها غالبا من قبل القائد العام الذي يُعرف بـ(general / šagina) ثم يساهم ضباط يحملون رتبة مشرف (captain/ nu-banda$_3$) بمعدل (١) ثور او(٢) ثورين ومن (١٠-٢٠) خروفاً ويليهم ضباط اقل رتبة يعرفون بـ(ugula-geš-da) يكونون مسؤولين عن(٦٠) رجلاً حيث يدفعون

حصصاً اقل بشكل مشترك بمعدل (١) ثور و(٥) خراف وينتهي التسلسل بصنف من الجنود يعرفون بـ(erin$_2$) يقدمون حصصاً متفاوتة غالباً بنسبة (١) ثور لكل (١٠) خراف يوضح هذا التسلسل أن الضريبة كانت تفرض على أفراد مستوطنة عسكرية من القائد الاعلى إلى الجنود ينظر الى الشكل (١) ورغم أن إعداد الجنود لا تذكر بدقة النصوص فأن عدد الضباط (ugula-geš-da)

يسمح بتقدير إعداد الجنود وبالتالي حساب مقدار الضريبة لكل فرد وبما أن اسعار الماشية كانت ثابتة في مملكة أور الثالثة حيث كان يقدر (١٠) شيقل للثور و (١) شيقل للخراف والضريبة التي كانت تفرض على الجندي هي نفسها الضريبة التي كانت تفرض على الفئة نفسها اي الجندي داخل مدينة اور والتي تقدر بحوالي (١٢) حبة من الفضة ،

وفي عام ١٩٧٣ تناول الباحث كيلب gelb الـ(gun-ma-da)باختصار وفسرها كضريبة يدفعها المستوطنون العسكريون المقيمون خارج مركز سلالة أور الثالثة ، وجمع الباحث ميكالوفيسكي (Michalowski) نحو عشرين نصاً متعلقاً بهذه الضريبة ودرسها مؤكداً انها تعد أتاوة تؤديها الاراضي غير الخاضعة بشكل مباشر لحكم مملكة اور الثالثة التي كانت تمثل منطقة تستخدم للدفاع وكنقطة انطلاق العمليات العسكرية ،

تناول الباحث مايدا (Maeda) مسألة البالا وقد نشر مقالين حول هذا الموضوع وحاول إعادة بناء الجدول الزمني الذي تتناوب بموجبه المقاطعات في واجباتها لدعم المعابد المركزية واشار بدقة أن هناك العديد من العوائق التي تمنعنا من إعادة بناء النظام وهذه العوائق تمثل تباين ترتيب اشهر البالا المخصصة للمقاطعات فضلاً عن تباين مدة كل مقاطعة كما حدد المسؤولين بنظام البالا الا وهم كل من naram-ili , lu_2-sagga , lu_2-ba'u و اشار الى التمييز بين مصطلحي (zi-ga bala) (نفقات البالا) و (lugal zi-ga bala) (الانفاق الملكي) وبدأ بمقارنة اشهر مدينة اوما مع الاشهر الموثقة في المعاملات التجارية $sağ_4$ bala ووجد توافقً عاماً بين اشهر مصطلح sag_4 bala واشهر مصطلح bala مع أن التوافق لم يكن دقيقاً بسبب التناقضات التقويمية حيث حاول أن يوضح هل ان هذه المصطلح يفسر الى دفعات أو الى فترة زمنية واوضح انه لم يكن له الدليل الكافي الى أن sag_4 bala مجرد تسمية زمنية [٢١].

وذكر meada أن الـ(gun ma-da) هي ضريبة من القوات العسكرية في الضفة الغربية لنهر دجلة والمستمرة بموازاة سلسلة جبال زاكروس في اقصى الشمال الغربي حتى تصل إلى منطقة اشور واربيلوم وهي مدن خاضعة لحكم مملكة أور الثالثة[٢٢].

الاشكال والصور

Oxen	Sheep	Silver Equivalent	Taxpayers
10	100	200 shekels	"general" (šagina)
2	20	40 shekels	"captain" (nu-banda)
1	10	20 shekels	"captain" (nu-banda)
1/20	1/2	1 shekel	"officer in charge of 60 men" (ugula-géš-da)
1/300	1/30	12 grains	"soldier" (érin)

دافعي الضرائب	ما يعادل بالفضة	خروف	ثور
القائد العام	٢٠٠ شيقل	١٠٠	١٠
قائد	٤٠ شيقل	٢٠	٢
قائد	٢٠ شيقل	١٠	١
ضابط مسؤول عن ٦٠ جندي	١ شيقل	٢/١	٢٠/١
جندي	١٢ حبة	٣٠/١	٣٠٠/١

الشكل (١) :

جدول يوضح دافعي الضرائب مع معدل الضريبة

عن :

Steinkeller, P., The Administrative, Op.Cit ,P.35.

استنساخات النصوص

(IM.212422)

Obv.

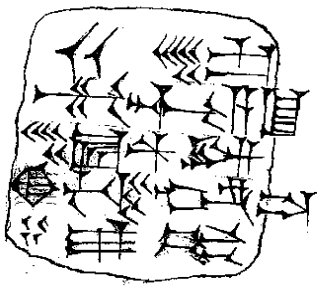

Rev.

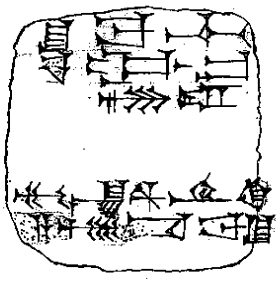

IM. (235603)

Obv.

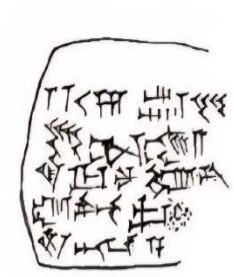

5.

Rev.

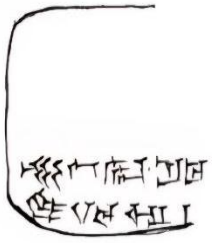

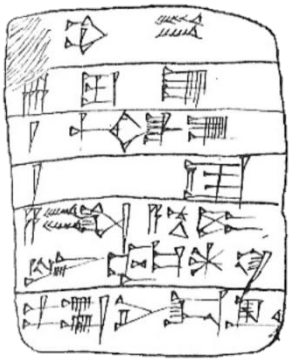

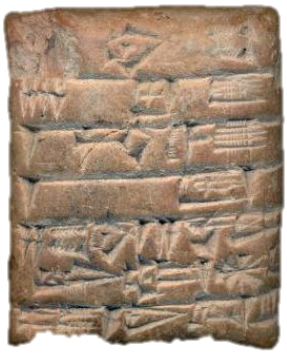

Rev.

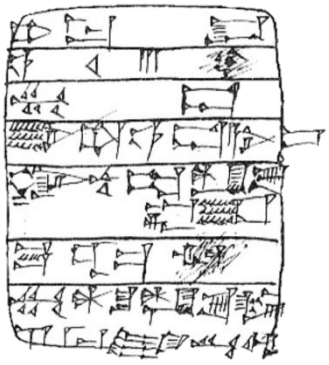

Obv.

الاستنتاجات

١-تبيّن الدراسة أن النظامين الماليين في بلاد الرافدين كانا من الركائز الأساسية في الإدارة الاقتصادية، وقد ساهما في تنظيم العلاقة بين الدولة والمواطن من خلال تحصيل الضرائب وتوزيع الموارد.

٢-أظهرت النصوص المسمارية أن السلطات الملكية كانت تولي اهتمامًا كبيرًا بالجباية، إذ كانت تسعى إلى ضبط الإيرادات وتنظيمها عبر شبكة من الموظفين المختصين، مما يعكس مستوىً متقدّمًا من التنظيم الإداري.

٣-تشير الأدلة إلى وجود تباين واضح في طرق جباية الضرائب بين المدن والأقاليم، مما يدل على مرونة النظام الضريبي وتكيّفه مع الظروف المحلية والاقتصادية لكل منطقة.

٤-يتضح أن استمرارية نظامي البالا والكون مادا على مدى العصور توضح عمق التجربة المالية في بلاد الرافدين، إذ كانت النظم الضريبية تُعدّ من عناصر استقرار الدولة وقوتها الاقتصادية.

٥-اعتمدت السلطات في بعض الفترات على بدائل مالية أخرى لتعويض النقص في الضرائب الزراعية أو الجمركية، مما يدل على قدرة النظام الإداري على التكيّف مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية.

٦-كان للطبقة الملكية والنخبة الاقتصادية دور مباشر في إدارة وتحصيل الضرائب، واستخدمت لهذا الغرض موظفين ومراكز متخصصة في الحسابات والتوزيع، ما يشير إلى مركزية عالية في إدارة الموارد.

٧-ضريبة البالا كانت تُفرض بشكل دوري، وغالبًا ما كانت تُدفع عينيًا من المحاصيل أو البضائع، في حين أن الكون مدا تمثل نظامًا لتبادل الخدمات والالتزامات بين الدولة والسكان مقابل المنافع العامة.

٨-أظهرت الدراسة أن النظامين أسهما في تعزيز الروابط بين المركز والأقاليم، وساعدا على توحيد السياسة المالية للدولة، خصوصًا في فترات الاستقرار السياسي.

٩-يمكن القول إن ضريبة البالا والكون مادا تمثلان نمطين متكاملين من الفكر المالي العراقي القديم، أحدهما قائم على الجباية المنتظمة، والآخر على التعاون الاقتصادي والاجتماعي، وكلاهما يعكسان الوعي الإداري والتنظيمي المبكر في حضارات الرافدين.

١٠-لعبت الضرائب دوراً اساسياً في تمويل الجيش وإعالة الكهنة وتغطية نفقات المعبد مما جعلها جزءاً من النظام الاقتصادي الديني .

الهوامش

[١]) النعيمي ،هيفاء احمد عبد محمد ،الضرائب في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ،أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد،٢٠١٧،ص.٦

[٢])جماعة من علماء السوفيت : العراق القديم دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية ،ترجمة سليم طه التكريتي ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ١٩٨٦،ص٢٢٣.

[3])Elis ,M.D., Taxation in Ancient Mesopotamian ,JCS,Vol.26,No.4,1974,PP.219-220

[٤])اسماعيل،خالد سالم ،تعدد تقاويم الشهور في عصر أور الثالثة ،مجلة المجمع العلمي ،مج ٦٦/٤،بغداد ،٢٠١٩،ص١٩٢.

[5])Sharlach,T., To Every Thing There Is A Season , Turn, Turn, Turn,Oklahama State University , 2008,PP.82-87.

[6]) Sharlach,T., Op.Cit.,pp.87-88.

[7]) Van De Mieroop M., "A History of the Ancient near east ca.3000- 323 BC" second edition ,United Kingdom,2007,P.78.

[٨])نيبور: تقع مدينة نيبور المعروفة حالياً بـ(نفر) على نحو ٤٥ ميلاً جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك وقد اشتهرت قديما بمكانتها الدينية المقدسة اذ كانت مركزاً لعبادة الاله انليل وزوجته ننليل .ينظر : باقر،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١،بيروت،٢٠٠٩،ص٢٧٢.

[9])Sharlach,T.M., Provincial Taxation And The Ur III State ,Boston ,2004,P.17.

[10]) Hallo, W.W., A Sumerian Amphictyony ,Jcs,Vol.14,1960,PP.88-100.

[11])Van De Mieroop,M.,"Turam-ili Ur III Merchant", JSC-38,(1986),PP.13-15.

[١٢]) الدليمي ،أنغام سليم محمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ،٢٠١٨،ص ١٠.

[١٣]) جبار ،دعاء عبدالستار ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك شو-سين (٢٠٣٨- ٢٠٢٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية ، ٢٠٢١،ص،٢٢.

[14]) Garfinkle , S,J., Tuam-Ili And Community Of Merchants in the Ur III Period JCS,Vol,54,2002,P.29.

[١٥]) بوزورش-داكان : وهي مدينة دريهم السومرية تقع على بعد ١٠ كلم جنوب مدينة نفر في القادسية وكانت مركزا اقتصادياً مهماً في عصر أور الثالثة . ينظر :

Edzard, D. O., Répertoive Géographiauedes Textes Gunéiformes, RGTC, Band .2, Wiesbaden, 1974,P.156 . ;

الصالحي،صلاح رشيد،بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم،ج١،ط١،بغداد،٢٠١٧، ص ٢٨٥.

[16])Sharlach,T.M. , Provincial Taxation,Op.Cit.,P.18.

[١٧]) النعيمي ، هيفاء احمد عبد محمد ،المصدر السابق ص ١٨٢.

[18]) Http://Cdli.earth/p128642.

[١٩]) احمد،احمد وعدالله ، نصوص مسمارية اقتصادية غير منشورة من المتحف العراقي-عصر أور الثالثة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،٢٠٢٣،ص٢٠.

[20]) Steinkeller, P., The Administrative and Economic Organization of The Ur III State: the Core and Peripnery , University of Chicago Oriental Institute,1991,P.22-35.
[21]) Sharlach,T.M , Provincial Taxation,Op.Cit.,PP.19-20.
[22]) Meda , T., The Defense Zone During The Rule of Ur III ,ASJ,Vol.14,1992,P.135.

ثبت المصادر

المصادر العربية :

١.احمد،احمد وعدالله ، نصوص مسمارية اقتصادية غير منشورة من المتحف العراقي-عصر أور الثالثة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،٢٠٢٣.

٢.اسماعيل،خالد سالم ،تعدد تقاويم الشهور في عصر أور الثالثة ،مجلة المجمع العلمي ،مج ٦٦/٤،بغداد ،٢٠١٩.

٣.باقر،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١،بيروت،٢٠٠٩ .

٤.جبار ،دعاء عبدالستار ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك شو-سين (٢٠٣٨- ٢٠٢٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية ، ٢٠٢١ .

٥.جماعة من علماء السوفيت : العراق القديم دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية ،ترجمة سليم طه التكريتي ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ١٩٨٦.

٦.الدليمي ،أنغام سليم محمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد،٢٠١٨.

٧.الصالحي،صلاح رشيد،بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم،ج١،ط١،بغداد،٢٠١٧ .

٨.النعيمي ،هيفاء احمد عبد محمد ،الضرائب في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ،أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

English Sources:

1.Edzard, D. O., Répertoive Géographiauedes Textes Gunéiformes, RGTC, Band .2, Wiesbaden, 1974.
2.Elis ,M.D., Taxation in Ancient Mesopotamian ,JCS,Vol.26,No.4,1974.
3.Garfinkle , S,J., Tuam-Ili And Community Of Merchants in the Ur III Period JCS,Vol,54,2002.
4.Hallo, W.W., A Sumerian Amphictyony ,Jcs,Vol.14,1960.
5.Http://Cdli.earth/p128642.
6.Meda , T., The Defense Zone During The Rule of Ur III ,ASJ,Vol.14,1992.
7.Sharlach,T., To Every Thing There Is A Season , Turn, Turn, Turn,Oklahama State University , 2008.
8.Sharlach,T.M., Provincial Taxation And The Ur III State ,Boston ,2004.
9.Steinkeller, P., The Administrative and Economic Organization of The Ur III State: the Core and Peripnery , University of Chicago Oriental Institute,1991.
10.Van De Mieroop, M,. "A History of the Ancient near east ca.3000- 323 BC" second edition ,United Kingdom,2007.
11.Van De Mieroop,M.,"Turam-ili Ur III Merchant", JSC-38,(1986).

المصادر المترجمة :

1.Ahmed, Ahmed Wadallah. Unpublished Economic Cuneiform Texts from the Iraqi Museum – Ur III Period. Unpublished M.A. thesis, University of Mosul, 2023.

2.Ismail, Khalid Salim. "The Multiplicity of Monthly Calendars in the Ur III Period." Journal of the Scientific Academy, vol. 66, no. 4, Baghdad, 2019.

3.Baqir, Taha. An Introduction to the History of Ancient Civilizations, vol. 1. Beirut, 2009.

4.Jabbar, Duʿaʾ ʿAbd al-Sattar. A Study of Unpublished Cuneiform Texts from the Reign of King Šū-Sîn (2038–2029 BC). Unpublished M.A. thesis, University of Al-Qadisiyah, 2021.

5.A Group of Soviet Scholars. Ancient Iraq: An Analytical Study of Its Economic and Social Conditions. Translated by Salim Taha al-Tikriti. Baghdad: Dar al-Shuʾun al-Thaqafiyya, 1986.

6.Al-Dulaimi, Angham Salim Mohammed. Unpublished Cuneiform Texts from the Neo-Sumerian Period (2112–2004 BC). Unpublished M.A. thesis, University of Baghdad, 2018.

7.Al-Salihi, Salah Rashid. Mesopotamia: A Study in the History and Civilization of Ancient Iraq, vol. 1, 1st ed. Baghdad, 2017.

8.Al-Nuaimi, Haifa Ahmed ʿAbd Mohammed. Taxes in Mesopotamia in the Light of Cuneiform Sources. PhD dissertation, University of Baghdad, 2017.